

شرح العقيدة التدميرية للشيخ ابن عثيمين 16

محمد بن صالح العثيمين

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين رفعه الله تعالى فهو لاء اذا اطلقوا على الصفاتية اسم التشبيه والتوحيد
كان هذا في قصة خطابهم الذي يناظرهم فيه اولئك ثم يقول لهم اولئك - 00:00:00

قد ان هذا المعنى قد يسمى بعض الناس تكفيينا. فهذا المعنى لم ينته عفو ولا سمع. وانما الواجب نفي بما نفذت الادلة الشرعية
والعقلية والقرآن قد نفي مثمن. والكيف والكفر - 00:00:21

ونحو ذلك. كم صلاة ونحو ذلك يقولون الصفة في اللغة العربية ليست مثل ولا ولا قبة ولا ردة فلا يدخل في النص. واما العقل فلم ينفي
ذلك التشكيك نعم. واما العقل فلا يمكن يسمى التشبيه - 00:00:41

واما الامر فلم يلقي مسمى التشبيه المتنزنة. وكذلك ايضا يقولون ان الصفات ان الصفات لا تكون الا بمثل متخيل والاجسام متماثلة فلو
قامت به الصفات للزم ان يكون النساء للناس الاجسام - 00:01:20

وهذا هو التشبيه وكذلك يقول هذا كثير من الصفاتية الذين يلفتون الصفات ويملكون غلوthem عن وقيام الافعال الاختيارية به ونحو
ذلك. ويقولون الصفات قد تكون بما ليس الا اذا كانت اسما فلو اثبتنا قلوبهم لازم ان يكون جسما وحين - 00:01:40

تلك الاجسام متماثلة فالزم التشبيه. فلماذا تجد هؤلاء يسمون من اثبت الانصار تشبيها مشبرا ولا يسمون من اثبت السمع والبصر
والكلام من شرها. كما يقول صاحب الارشاد وكذلك نعم من كتاب - 00:02:10

بسم الله الرحمن الرحيم اظن هذا الذي نتكلم فيه الان امتداد لما سبق من ان من ان اطلاق الاعتماد على نفي التشبيه يجوز ولا لا؟ لا
يجوز. وذلك لأن الناس اختلفوا في التشبيه. حتى ان منهم من يرى ان - 00:02:38

الصفات تشبيه ومنهم من يرى ان وصف الله بانه موجود التشبيه فالاعتماد على مجرد نفي التشبيه امر لا يجوز كما ان الاعتماد
على اثبات بلا تشبيه امر لا يجوز - 00:03:01

ارجو الانتباه يا جماعة هذى القاعدة وكل ما جهادك او فرض مما يأتي من كلام المعلم قرأ وكلام مع المنازعين انما القاعدة انه لا يصح
في فرض صفات الله ان نعتمد عليه على مجرد نفي التشبيه. او على مجرد اثبات - 00:03:22

بلا تشبيه ولا لا اما الاول فلانك اذا قلت هذا نعتمد على النفي المطلق اللي هناك التشبيه فقد يقول القائل ان اثبات السمع والبصر
تشبيه وقد يقول اخر اثبات العلو تشبيه. وقد يقول اخر اثبات الحياة تشبيه. واثبات العلم تشبيه واثبات القدرة تشبيه - 00:03:43

كذلك اذا اعتمدت على اثبات بلا تشبيه ناصح لا نصدق القائل ثبت ان لله تعالى امثال لا يثبت الااف المخلوقين ان له بطنه لا يشبه
بطون المخلوقين. هل يجوز هذا ولا ما يجوز؟ لا يجوز - 00:04:09

فاما الاعتماد القاعدة اللي عنده والذي يجب ان نعرفه انه لا يجوز ان نعتمد في اثبات الصفات او نفيها امشي عليه على واحد ازداد
بلا تشبيه نفي التشبيه مجرد نفي التشبيه - 00:04:28

لان هذا لا يصح لا بالاثبات ولا في النفي. ثم استطرد المؤلف رحمه الله وبين هل اثبات الصفات والتتشبيه؟ وهل الله تعالى بصفاته
قديم؟ او نقول الله قديم والصفة قديمة او نقول الله والصفات القديمة؟ على خلاف في الحقيقة - 00:04:50

ما يتبره الا مجرد الجدل والا فلسنا في حاجة اليه السلف الصالح احسن منا عقيدة واحرص منا على تحقيق العقيدة؟ هل
صاروا يبحثون في هذا ولا لا؟ ما يفعلون - 00:05:08

لكن مع هذا اذا اضطررنا الى ان ننزل في الميدان فلا بد ان ننزل طيب اه ها؟ لماذا لا ويريد ان يبين ان اثبات مبني على على السمع

مبني على السمع - 00:05:25

وكذلك النفي ايضا مبنية على السمع خالف هؤلاء اذا اطلقوا على الصفاتية اسم التشبيه والتمثيل هذا اول الصفحة كان هذا بحسب اعتقادهم الذي ينزعه فيهم في ينزعهم فيه اولئك فهؤلاء من اقصد - 00:05:54

الذين ينكرون الصفات فهؤلاء الذين اطلقوا على الصفاتية الصفاتية الذين يثبتون الصفات. سواء اثبتوا جميع او اثبتوا البعض هؤلاء يطردون على الصفاتية اسم التشبيه لاحظوا يا جماعة الاشاعير يقولون اهل السنة انت مشبه - 00:06:15
لانكم تثبتون لله تعالى الرحمة والمحبة وما اشبه ذلك والمعتزلة يقولون اذا شاعرة انت مشبعة لانكم تثبتون اراده والكلام والبصر والسمع نعم والغباء قد يكون الله لا موجود ولا معدوم - 00:06:44

يقولون لمن اثبتوا وجود الله انت مشبه فلما التشبيه المجرد ولهذا يقول كان بحسب اعتقادهم الذي ينزعهم فيه اولئك مما يقول لهم ثم تقول لهم اولئك هب ان هذا المعنى قد يسمى في اصطلاح بعذ الناس تشبيها فهذا المعنى - 00:07:04
لم ينفعه عقل ولا سمع وانما الواجب نفي ما نفته الادلة الشرعية والعقلية مثلا نقول انا اثبت السمع لله سبحانه وتعالى والذين واهل التعطيل يقوم اثبات السمع تشبيه. نقول لهم - 00:07:28

هه ان اثبات السمع يسمى في اصطلاحه تشبيها هب بمعنى ردد قدر انه يسمى تشبيها فهل اذا سميتها انت تشبيها يجب علي نفيه مع ان الادلة اثبته ها لا ولهذا يقول فهذا المعنى لا تنفيه عقل ولا ظن - 00:07:51
فاذا لم ينبغي العقل ولا السمع بل اثبته الادلة السمع والعقلية فالواجب اثبات سببه انت تشبيها او لا تسمى نعم مع اننا نحن لا نثبته على سبيل التشبيه اذ اننا نقول ان لله سمعا - 00:08:13

ايش؟ لا يشبه اسماء المخلوقين. وبصرا لا يشبه ابصار المخلوقين. ونحن اذا رأينا في الشاهد ان ان السامعات تختلف اسماً اؤنا والباطرات تختلف ابصاره اليه كذلك؟ الطير في جو السماء ينظر الى حبة - 00:08:30
نعم في الارض وانت لو ترقى فوق السطح تنظر الى حبة الارض لا تنظر لحد السؤال واضح والقرآن قد نفى مسمى المثل والكفر والنذر ونحو ذلك. هذا اللي في الاشياء المحظوظ - 00:08:53

ان تكون مشابهة مطلقة بحيث يكون هذا كفاء لهذا وهذا مثل لهاذا ولكن يقولون الصفة في لغة العرب ليست مثل الموصوف ولا كفؤه ولا نده فلا يدخل في النص - 00:09:12
وش في النص ليس كمثله شيئاً هذا نفي للمثل. فهل الصفة مثل الموصوف نعم؟ لا اذا ان الصفة معنى في الموصوف وليس هي الموصول. البصر هل هو العين العين ولا لا؟ ها - 00:09:27
البصر هل والعين؟ لا اي نعم ولكنه قوة في العلم والسمع ليس هو الاذن. لكنه قوة في الاذن. الظاهرة والباطن النطق ليس هو اللسان ولكنه قوة في اللسان والشفتين والحوض - 00:09:54

وهكذا فقسنا واما العقل فلم ينفي مسمى التشبيه باصطلاح المعتزلة يرون كل من اثبت صفة فهو مشبه بكل اثبات صفة عندهم تشبيه. هل العقل ينفي ذلك؟ لا وكذلك ايضا يقول ان الصفات لا تقوم الا بجسم متحيز والجسام متماثلة فلو قامت به الصفات للزم ان يكون مماثلا لسائر الاعتصام وهذا هو التشبيه - 00:10:19

يعني تقرير المعتزلة لان اثبات الصفات تشبيه يقول الصفات لا تكون الا باسم متحيز هذى مقدمة. المقدمة الثانية والاجسام متماثلة وش النتيجة فلو قامت به الصفات يعني بالله للزم ان يكون مماثلا لسائر الاجسام وهذا هو التشبيه - 00:10:49
لهذا القياس الان هل هذا القياس صحيح الصفات لا تكون الا بجسم متحيز والاجسام متنازلة اربط المقدمات لشوف النتيجة والاجسام متماثلة وش النتيجة؟ فلو قامت اسمع النتيجة فلو قامت به الصفات للزم ان يكون مماثلا لسائر الاجسام وهذا هو التشبيه - 00:11:15

ثانية واحدة ها لا والله ما تكلم اجل يقول المعتزلة ان الصفات ما تكون الا بالجسم ما يمكن يكون سماع الا وهو جسم يسقط. فصحيح لو هو جسم يبصري وهذا - 00:11:40

ولا ولا متماثلا كل جسم فانه يماثل الجسم الآخر. وش النتيجة واحد زائد اثنين وش النتيجة؟ ثلاثة طيب الصفات لا تقوم الا بجسم ولا تزال متماثلة. اذا اثبات الصفات يستلزم التشبيه. هذه النتيجة مثل اذا قلت واحد زائد اثنين يصف يقول ثلاثة -

00:12:04

مثل نتيجة الجمل بالضبط نعم هنا نقول فلو قامت به الصفات للزم ان يكون مماثلا لنساء الاجسام. هذه حجة من؟ حجة المعلولة اللي منهم معنده عليه على اهل الاثبات الذين نسميهم هنا -

00:12:35

تنسميهم هنا الصفاتية الجميع او البعض وكذلك يقول وكذلك يقول هذا كثير من الصفاتية وكذلك يقول هذا. ترى هذا نقول وكذلك يقول هذا كثير من الذين يثبتون الصفات وينفون علوه على العرش -

00:12:57

وقيام الافعال الاختيارية به ونحو ذلك ويقولون الصفات قد تقوم بما ليس بجسم واما العلو على العالم فلا يصح الا اذا كان اثما فلو اثبتنا علوه لزم ان يكون جسما وحينئذ في الاجسام متماثلة -

00:13:20

في يا جماعة ناس يثبتون الصفات ما هي بكلة ايضا. وينفون علوه على العرش وقيام الافعال الاختيارية به مثل الاشاعرة الان يثبتون بعض الصفات ينقلون علوه عن العرش يقول الله ما علا على العرش -

00:13:38

يعني ما استوى عليه يكون قيام الافعال الاختيارية به اختاريه مثل ايش لا كنزوله الى السماء الدنيا مثلا نزول الى السماء الدنيا هذه فعل اختيار مجيء للفصل بين العياد هذا فعل اختياري -

00:13:54

وهم يقولون ما يمكن انه ينزل الى السماء الدنيا ولا يمكن تقوم به الافعال الاختيارية لان لماذا؟ قالوا لان هذه الصفات ما تكون الا بالجسم والاجسام متماثلة. اما السمع والبصر فلا فانه قد يكون بما ليس بالجسم -

00:14:16

قد يقوم بما ليس بجسم وفي الحقيقة ان قولهم ان الصفات لا تقوم الا بجسم وقد تكون بغير جسم هذا صحيح. ولهذا الان انا اريد ان ارد عليهم وعلى الاولين -

00:14:39

فنقول قول الاولين ان الصفات لا تقوم الا بجسم مردود بقول الاخرين ان الصفات قد تكون بما ليس بجسده ولا لا طيب كيف تقم بما لا يستفيد السنة؟ انت الان تقول اليوم طويل -

00:14:56

بدأ يقول الليل بدأ يقول النهار وتقول ليل طويل ونهار قصير فتصف النهار بالقصر وتصف الليل بالطول والقصر صفة والليل والنهر جسم ولا غير جسم؟ ها؟ الليل والنهر جسم؟ اجل معناه اذا جاء النهار معناه نشوف شيء يمشي. ها -

00:15:15

الليل والنهر ليس نقول بسيط ولا لا؟ فصار طولهم قول الاولين ان الصفات لا تقوم الا بجسم متحيز صحيح ولا لا غير صحيح لانه يرده الواقع نعم ويصير قول الاخرين اللي بعدهم ان الصفات قد تكون بما ليس في جسم صحيحة ولا لا؟ نعم هذا صحيح -

00:15:42

نقول قولهم الاجسام متماثلة كل الاثنين يقولون اجسام متماثلة اولا الاولين قالوا الاسلام متماثلة ولو لا ايضا يقولون واما علو العالم فلا يصح الا اذا كان جسما فلو اكدا علوه ولزم ان يكون جسما وحينئذ في الاجسام متماثلة -

00:16:14

صحيح هذه المقدمة ولا غير صحيحة؟ صحيح ان الاقسام متماثلة؟ ما هي متماثلة؟ كيف؟ الاسلام وش الفرق اللي فيه؟ ايه الاجسام غير متماثلة بلا شك لا في الكبر والصغر والصغر -

00:16:33

ولا تتحجب ولا في الوزن بعضها خطيب وبعض الثقيل ولا في الجنس ولا في اللون ولا في اي شيء؟ ها؟ ولا في الشكل ولا في اللون المهم ليست متماثلة في اي شيء من الغش -

00:16:54

عندك حجر صلب غليظ وعندك زبدة سمعت له؟ ها؟ لا اه عندك مثلا شوك وعندك نساء لين واحد ها؟ لا. اذا القول بان الاجسام متماثلة هذا من افضل الاقوال ولا يمكن ان تتماثل اكثر -

00:17:12

وليقول الاجسام متماثلة في الحقيقة يحسن اننا نعطيه حرقاف على الرأس نعم لان حقيقة الامر ولا لا؟ يعني وانا اتعجب من هؤلاء الذين يدعون انهم عقلاً كيف يقولون ان الانسان متماثلة -

00:17:37

اذا قالوا الاسلام متماثل نقول باي شيء تتماثل في الوجود صحيح وكل لا بد لكل موجود ان يشارك غيره في اصل الوجود من اراد

بالتسمية كل واحد منها جسم صحيح - 00:17:55

لكن ان ارادوا بالحقيقة هل يمكن ان نتماثل ؟ لا يمكن. طيب. اذا نمنع اي مقدمتين ها ؟ نعم نمنع المقدمة الاولى والثانية وادا منعنا المقدمتين انتفت النتيجة لان النتيجة مبنية على ثبوت المقدمتين - 00:18:08

ادا التفت المقدمتان انتفت النتيجة. اذا قلنا له قولكم ان الصفات لا تقوم الا باسم هذا ممنوع عندنا برهان على منعه مثل الليل والنهار يوصافان بالضر والقصر ويوصفان بالشدة والرخاء - 00:18:30

وقال هذا يوم عظيم نعم طيب وعلى الكافرين غير يفديك فعلى هذا الصفات تقوم بما ليس به اذا قالوا الاسلام متماثلة صحيح انه خصمها ولا غير صحيح ؟ وعندنا قرآن اندى برهان - 00:18:53

نقول لاي واحد منهم رح المس الجدار والمس نعم المس القطن ظلمة الحجر بينهم فرق اين القبر انظر مثلا اذا الى الشيء الاحمر والشيء الاصفر انظر الى الطويل والقصير هذه متماثلة لا غير متماثلة - 00:19:16

ادا امتنعت المقدمتان المبني عليهما التشبيه وش انت فيه ؟ النتيجة وهي التسبيح. تمام. طيب فلهذا يقول المعلم تجد هؤلاء يسمون فمن اثبت العلو ونحوه مشبها ولا يسمون من اثبت السمع والبصر والكلام ونحوه مشبها كما يقول صاحب الارشاد وامثاله - 00:19:42

لان عندهم ان هذا يقصد التشبيه وهذا ما يقصد التشبيه. اللي يثبت العلو يثبت انه جسم واللي يثبت السمع والبصر لم يثبت انه جسم. هذا تحكم بالحقيقة ما في فرق. وكذلك يوافقهم على القول بتماثل الاجسام - 00:20:07

عن القاضي ابو يعلى وامثاله من مثبتة الصفات والعلو. ها ؟ ما اعرفه. نعم وهو ابو بكر باقي ذلك. عندك ؟ هم. طيب - 00:20:26